وانك لترى أولاد العملة في هذه الديار أجمل منظراً وأحسن ملبساً وأنظف جسماً من أولاد أكابر بلادنا بمعنى ان أولاد العملة هنا يعادلون أولاد أكابر الاستانة ومترفيها وأما أولاد أكابر سورية فهم أدنى بكثير من أولاد أفقر الفقراء .

ومن عاداتهم المستحسنة في معظم البلاد هنا ان الحانات تقفل أيام الآحاد لئلا يتمكن العملة من الانهماك في شرب المسكرات وهم مشغولون بأعمالهم سائر أيام الاسبوع ولا يوجد يوم الاحد حانة للسكر . ويحظر بيع النبيذ والجعة (البيرا) يوم الاحد والبائع الذي يخالف ذلك يعاقب وهم يعتبرون النبيذ والجعة من المشروبات المضرة . أما محال التمثيل فانها مرتقية أكثر من أوربا وأرخص أجوراً حتى انك لترى في بعض الملاعب ممثلة فتاة ترقصون معا وأجور الفرجة رخيصة للغاية

صدر عن مدينة سنت لوي في ولاية ميسوري

تخميس قصيدة الوزير احمد بن زيدون وهي التي كتب بها الى ولادة بنت المستكفي بالله في قرطبة

كانت أشعتكم تجلو دياجينا وقربكم عن شؤون الدهر يسلينا
فبعد ما لعبت خمر الهوى فينا أضحى التنائي بديلا من تدانينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا

امسى لنا الغم إلفاً لا يبارحنا والأنس صار عدواً لا يصالحنا
يامن خبت في تنائيهم مصابحنا بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا

لئن تكن حجبت منكم نواظرنا فما خلت ساعة منكم سرائرنا
وإذ تحن الى النجوى خواطرنا يكاد حين تناجيكم ضمائرنا
يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

حب قديم به أرواحنا اتحدت وجمرة للتلاقي طالما اتقدت
حتى اذا باللقا نار الجوى بردت حالت لبعدكم أيامنا فغدت
سوداً وكانت بكم بيضا ليالينا

لم ندر يوم سعدنا في تعرفنا أن الشقاء وراء السعد قد دفنا
آها على زمن بالحظ مسعفنا اذ جانب العيش طلق من تألفنا
ومورد اللهو صافٍ من تصافينا

هل نرتجي زورة للنفس شافيةً وهل تعود لنا الايام صافية
قد كان إذ كانت الاقدار راضية وإذ هصرنا غصون الانس دانية
قطوفها فجنينا منه ماشينا

لله ساعات أنس عند ما التأمت شمل الهناء بكم والوجد ماتأما
سقيتمونا بماء اللطف ريَّ ظما ليسق عهدكم عهد السرور فما
كنتم لأرواحنا الا رياحينا

الدهر جرَّ علينا في رواحهم ذيول ذل فهل هم بانشراحهم
لم يعلموا مادهانا من براحهم من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم
حزناً مع الدهر لا يبلى ويبلينا

نفرٌ من نكد الدنيا فيدركنا يخفي على صفونا حيناً ويتركنا
بالوصل والفصل يحيينا ويهلكنا ان الزمان الذي مازال يضحكنا
أنساً بقربهم قد عاد يبكينا

كم سرة جاءنا حسادنا ونعوا لذا الوفاء وفي تطلع الصلات سعوا
واذ تبين أن العاشقين رعوا غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا
بان نغص فقال الدهر آمينا

دعوا لدى الدهر في تنكيس أرؤسنا وحرضوه على تفريق مجلسنا
حتى تصدى الى تكدير أكؤسنا فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا
وانبتّ ما كان موصولا بأيدينا

ما كان يهجمنا أضحى يؤرقنا والمزدري صار بالإزراء يرمقنا
فالدهر يومان مروينا ومحرقنا وقد نكون وما يخشى تفرقنا
فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا

كل الورى لم نجد فيهم شمائلكم وهب وجدنا فما كنا لنبدلكم
إنا وإن أقصت الايام منزلكم لم نعتمد بعدكم الا الوفاء لكم
رأيا ولم نتقلد غيره دينا

لو ان أيامنا فيكم تخيرنا لاختار قربُه بالقرب نيرنا
لكنما حادث الدنيا يسيرنا لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
ان طال ما غير النأيُ المحبينا

ظنّ الوشاة اذا ماشملنا انفصلا ان يدركوا من تراخي حبنا أملا
خابوا فلو أدركت أجسادنا الاجلا والله ما طابت أرواحنا بدلا
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

قصر سهرنا على أنوار كوكبه وفيه ورد الهوى فزنا بأعذبه
دعنا على الوجد نقلي في تلهبه ياساري البرق غادِ القصرَ فاسق به
من كان صرف الهوى والود يسقينا

ان كان أحبابنا أنسوا محبتنا وحفظنا عندهم يجري مودتنا
فياعذاب النوى عجل منيتنا وياسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد حياً كان يحيينا

ياظبية لم تذقنا طعم نفرتها حرصاً على عينا من فقد قربتها
يا كرمة كم تمتعنا بخمرتها وياحياة تملينا بزهرتها
منىً ضروباً ولذات أفانينا

هل يرجع القمر الزاهي لدارته فتنجلي ظلمات باستنارته
عد يا صفاءً رتعنا في نضارته ويانعيماً رفلنا من غضارته
في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا

كانت بطلعتك الارواح منعمة ومنك كانت كؤوس الصفو مفعمة
يامن هوانا بها أضحى لنا سمة لسنا نسميك إجلالا وتكرمة
وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا

أوصافك الغر ما مرّت على شفةٍ الا غنيت بها عن كل معزفةٍ
بقامة في تثنيها مهفهفةٍ اذاانفردت وماشوركت في صفةٍ
فحسبنا الوصف ايضاحاً وتبيينا

الشعر يروي من الهجران أظمأه وان تلاه عليل القلب أبرأه
قريض شوق نظمناه ليقرأه ربيب لطف كأن الله أنشأه
مسكاً وقدر إنشاء الورى طينا

صبابة في النوى ناءت بكلكلها وأين آخرها من طيب أولها
يارشفة عهدنا ناب بمنهلها ياجنة الخلد ابدلنا بسلسلها
والكوثر العذب زقوماً وغسلينا

على الصفا سحبت ذيلا كوارثنا فزال عاقدنا واختال ناكثنا
مرت كقبسة عجلان حوادثنا كأننا لم نبت والوصل ثالثنا
والسعد قد غضّ من أجفان واشينا
في خلوة ما بها الا تتيمنا نارٌ ولا نأمة الا تكلمنا
كأننا وعفاف القلب يعصمنا سران في خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
أفكارنا مع خيالات الغرام لهت وبعدكم لسوا كم قط ما انتبهت
بالحزن والذكر والاشجان قد ولهت
لاغروَ أنا ذكرنا الحزن حين نهت
عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا
الطيفُ في النوم يرضينا اذا عبرا إذ عزت العين صرنا نطلب الاثرا
لا تعجبوا ان صبرنا نحمل القدرا إنا قرأنا الاسى يوم النوى سورا
مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
نرضى الهوان بديل العز أكملهِ والجسم ينحل سقماً من تحملهِ
ونرتضي وشلا عن فيض جدولهِ أما هواك فلم نعدل بمنهلهِ
شرباً وان كان يروينا فيظمينا
لذنا من البعد في ما ليس نرغبه حين اللقاء علينا عزّ مطلبه
فؤادنا أنت دون الخلق مأربه لم نجف أفق جمال أنت كوكبه
سالين عنه ولم نهجره قالينا
أعرضت عنا واعرضنا على وصبٍ نكتم الناس ما في القلب من لهبِ

فما اتخذت تجافينا بلا سببٍ ولا اختياراً تجنبناك عن كثبٍ
لكن عدتنا على كره عوادينا

ضاقت على رحبها الدنيا فلا سعةً تحوي فؤاداً وأحشاء مقطعة
تأسى اذا الشمس جازتنا مودعة تأسى عليك اذا حثت مشعشعة
فينا الشمول وغنانا مغنينا

لاشيء يسكن شيئاً من بلابلنا ولا نرجي عزاءً من وسائلنا
ظمائن الأُنس شالت عن منازلنا لاأكؤس الراح تبدي من شمائلنا
سيما ارتياح ولا الاوتار تسلينا

عين السعود لنا كانت ملاحظةً عند اللقاءِ وعين الضدّ جاحظةً
لئن تدم برحاء البعد باهظة دوبي على العهد مادمنا محافظةً
فالحرُّ من دان إنصافاً كما دينا

لا نغمة العود والقانون تطربنا ولا وجوه عذارى الحي تعجبنا
نرضى بوحدتنا والنم يصحبنا فما ابتغينا خليلا منكِ يحسبنا
ولا استفدنا حبيباً عنك يغنينا

نصبو الى موطن في ظلِّ أربعهِ لنا حبيب كواه حرُّ أدمعه
فالقلب عندك أضحى جلَّ مطمعهِ ولو صبا نحونا من علوِ مطلعهِ
بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا

دموعنا عند ما تجري مسلسلةً تتلو عليكِ أحاديثاً مفصلةً
ان لم تكن ساعة اللقيا مؤملةً أولي وفاء وإن لم تبذلي صلةً
فالذكر يقنعنا والطيفُ يكفينا

هذا الكتاب سفير عن مرتبهِ في طيه شرح شيء من تعذبهِ

فردي درسه تريد منتبه وفي الجواب قناع لو شفعت به

بيض الايادي التي مازلت توليها

قولي السلام على روح بنا لقيت ريا ومن ساسبيل الغير ماسقيت

تحية منك تحيي مهجة شقيت منا عليك سلام الله ما بقيت

صبابة منك تخفيها وتخفينا دمشق فارس الخوري

الفقراء والاغنياء

يأسف الانسان وتأخذه الحيرة والدهشة عند ما يرى أبناء جنسه بين فقير يكاد يموت من جوعه وعريه وغني أغرق في الترف والسرف فصار لا يعرف كيف ينفق ماله ويتزين بألوف الجنيهات . رب عيال عاجز عن كسب القوت الضروري فقير وتير يسعى وراء الرزق فلا يصل الى ما يتبلغ به الا بشق الانفس وقد ترافقه زوجه فتعاني أنواع العذاب . يعللان النفس بالاماني ويقضيان الحياة وسعادتهما ان يجدا الخبز القفار أو البصل أو البطاطا . يسكنان مع أولادهما في غرفة تريد ان تنقض من دار متداعية تملأوها القذارة والعفن يلتفون بلحاف واحد لم يمسه صابون وهو على أشكال غريبة ورائحة تستكر دمرقع تمزق . وينامون على فراش أخشن من الارض حشي بقطع الخروق البالية الرثة هذا اذا لم أقل انهم يضطجعون على الارض ويصطلون نار عيدان جمعوها من الازقة والبساتين يستضيئون بلهيبها أو بسراج لا زجاجة له وربما لا يجرأون على إطلاق الفتيل مخافة ان ينفد الزيت فاذا مرض الاب أو الام أمست العيلة بلا طعام ولا إدام — هذه هي حالة الفقير وبينا ترى الابوين باكيين شاكيين من ألم الفقر تجدهما